دلالة لفظة الصرف في كتاب سيبويه

The meaning of the word "morphology" in Sibawayh's book

م. د عبير خزعل خلف هلال

Prepared by: Asst. Dr. Abeer Khazal Khalaf Hilal

المديرية العامة لتربية ديالى

Diyala Education Directorate

dbyrkhzl@gmail.com

الكلمة المفتاحية: دلالة– لفظة– الصرف– سيبويه

Keywords: Meaning - Term - Sarf - Sibawayh

الملخص:

يتناول البحث دراسة دلالة لفظة الصرف في كتاب سيبويه؛ فقد أطلق سيبويه عليها التصريف، إذ تبين لنا إنَّ تعريف التصريف عنده لم يتضح بشكلهِ العلمي، وإنّ ذكر قواعده ومسائله في كتابه، ولعلَّ ذلك راجع إلى عدم استقرار التعريفات العلمية في عهد سيبويه لكنَّهُ وصف بنية اللغة التي تتألف من كلمات، وبنية الكلمات التي تتألف من الأصوات، ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها، وقد كان عدد صفحات البحث (13) وأهم المصادر المستخدمة في البحث الكتاب لـ(سيبويه) وشرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي.

Abstract

The research deals with the study of the meaning of the word “morphology” in Sibawayh’s book. Sibawayh called it “morphology,” and it became clear to us that the definition of morphology in his book was not clear in its scientific form, and that he mentioned its rules and issues in his book. Perhaps this is due to the lack of stability of scientific definitions in Sibawayh’s time, but he described the structure of the language that consists of words, and the structure of words that consists of sounds. Then the research concluded with the most important results that it reached. The number of pages of the research was (13) and the most important sources used in the research were the book of (Sibawayh), the explanation of Sibawayh’s book by Abu Saeed Al-Sirafi, and the structures of morphology in Sibawayh’s book by Dr. Khadija Al-Hadithi.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آلهِ وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

جمع سيبويه مباحث الصرف في سياق ضبطه لعلوم العربية، ووضع قوانينها دون تفرقة بين نحو وصرف، وقراءات وأصوات، وغير ذلك، وجمع مسائل الصرف في مكان متميز، وذلك يدل على تميز مواد الصرف عنده ، وإن لم يشر إلى أنَّها خاصة بعلم غير النحو.

ثم جاء علماء أفردوا البحث في موضوعات الصرف المختلفة بعد أنْ فصلوه عن النحو، ودونوا له الكتب الخاصة.

لفظة الصرف لها دلالات في كتاب سيبويه فقد اطلق سيبويه على هذه اللفظة التصريف ودلالتها أنْ تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، وهذا هو المعروف عند المتأخرين بمسائل التمرين والرياضة وتأتي اللفظة عند سيبويه دلالتها التحويل بالعمليات الذهنية التي تبني المعنى، أي إلى قصد المتكلم.

وقد جاء البحث مقسمًا على مبحثين، **المبحث الأول** بعنوان: (مفهوم لفظة الصرف عند سيبويه) بينت فيه تعريف الصرف لغة واصطلاحًا وأن سيبويه أطلق على لفظة الصرف (التصريف) فيختلف عن تعريف الصرف وبذلك يكون سيبويه قد اهمل تعريف الصرف وإنْ ذكر قواعده ومسائله في الكتاب، إلا أنَّ المصطلحات الصرفية التي شاعت في كتابه والتي لا تزال نستخدمها، تؤكّد مبلغ عنايته بهذا العلم، وبإمكاننا الرجوع إلى شرح السيرافي للكتاب للوقوف على مُراد سيبويه من (باب التصريف والفعل) وعند رجوعنا إلى كتب المتأخرين بعد أنْ أصبح الصّرف علمًا قائمًا بذاته، فنلمس الدقة في تعريف هذا العلم. **أمّا المبحث الثاني** فكان بعنوان (أبنية الكلمات عند سيبويه)، الذي تناولت فيه أبنية الكلمات لهذه اللفظة عند سيبويه ومن ذلك أبنية الأسماء والصفات والأفعال ومواضع الزيادات فيها، ثم ختم البحث بخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي تم التوصل إليها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

مفهوم لفظة الصرف عند سيبويه:

الصرف في اللغة: ((هو التغيير والتحويل من وجه لوجه أو من حال لحال ولا يخرج ما في المعاجم العربية عن هذا المعنى وقد وردت مادة ((ص ر ف)) في القران الكريم بهذا المعنى في كثير من الآيات كقوله تعالى: ((ﮋ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﮊ)) (الأنعام: 46)، وقوله: ((ﮋ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ))(البقرة: 164)، وغيرها من الآيات))(الحديثي، 1965: 23)، ويطلق الصرف ((على معنى التغيير ومنه قولهم: صرف الكلام عن حقيقتهِ أي غيَّرهُ وبدّله)) (البيضاني،1421هـ :12).

أما في **الاصطلاح** فأن له: ((معنيان: احدهما عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، واسمي المكان والزمان، والجمع، والتصغير والآلة. والثاني علمي: وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء)) (الحديثي، 1965: 23).

وقد أطلق سيبويه على لفظة الصرف التصريف ودلالتها ((غير هذين المعنيين وهو أنْ تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، وهذا هو المعروف عند المتأخرين بـ(مسائل التمرين))) (الحديثي، 1965: 24) ، إذ يقول سيبويه: ((هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل))(سيبويه، 1316هـ:242/4). فالمرحلة الأولى يمثلها كتاب سيبويه ومصطلح التصريف في هذهِ المرحلة لا يُقصد بهِ إلا باب يسير وهو ما يسمى بـ(القياس اللغوي).

يتبين لنا من خلال هذا النص ومما قاله سيبويه ((أنه يطلق التصريف على التمرين والرياضة وبذلك يكون سيبويه قد أهمل تعريف الصرف، وإنْ ذكر قواعده ومسائله في الكتاب))(الحديثي، 1965م: 24).

وقد أوضح السيرافي مراد سيبويه في شرحه للكتاب إذ قال: ((وأما التصريف، فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة اخرى. والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها بها كقوله: ابن لي من (ضَرَبَ) مثل ((جُلْجُلُ))، فَوزنّ ((جُلْجُل))

بالفعل فوجدناه ((فُعْلُل))، فقلنا ((ضُرْبُب))، فتغير الضاد الى الضم وزيادة الباء ونظم الحروف التي في ((ضُرْبُب)) على الحركات التي فيها هو ((التصريف)) والفعل هو تمثيله بـ(فُعْلُل) الذي هو مثال ((جُلْجُل))))(السيرافي، د،ت: 210/5)، ويتضح من هذا التعريف ((أنَّ السيرافي لم يخرج في تعريف الصّرف عمَّا ذكره سيبويه، ولم يكن كلامه إلا شرحًا لكلام سيبويه من دون زيادة فيه)) (أبنية الصرف: 142) و(كتاب سيبويه في دائرة ضوء علم اللغة الحديث، 2015م:47).

وهذا التعريف يؤكد ((أنَّ مجال علم الصرف هو تناول الجانب الشكلي لبنية الكلمة وإبراز السمة الاشتقاقية التي تمتاز بها أبنية اللغة العربية، في حين تفتقر إلى هذهِ الميزة لغات أُخر)) (كتاب سيبويه في دائرة ضوء علم اللغة الحديث،2015م :47).

ودلالة التصريف عند سيبويه على هذا هو ((تغيير الكلمة من وزن إلى وزن آخر، سواء أكان ذلك من المعتل أم من غير المعتل، على نسق كلام العرب الذي تكلموا به في غير باب المعتل أو غير المعتل بمعنى أن يقاس الصحيح على وزن المعتل لم يأت الصحيح عليه، والعكس أيضًا، وهذا يكون في مسائل التمارين والتدريبات؛ لترويض قوانين البدل والقلب والحذف ومعرفة الأبنية، والميزان الصرفي وهذا هو التصريف عند سيبويه، وما معرفة قوانين البدل والحذف والقلب إلا لتعين على مسائل التصريف وإلا فهي ليست تصريفًا))(آل ملحان القرني، مهدي بن علي بن مهدي، 1427هـ: 3)، والدلالة الصرفية ((تعتمد على البنية أو الصيغة وعلى ما يطرأ عليها من تغيير))(عبد، 2012: 8)، وقد تنبه سيبويه هذا الأثر إذ قال: ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النّزوان سيبويه، 1316هـ: 482/5)، والنَّقزَان(سيبويه، 1316هـ: 14/4)، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع)) (سيبويه، 1316هـ: 14/4)، وكذلك قوله: ((كَسَرتها وقطعَتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرتهُ، وقَطَّعْتُهُ، ومَزَّقْتُهُ)) (سيبويه، 1316هـ:64/4)، وكذلك قوله: ((وتجيء أفعلتهُ على أن تعرضه لأمر، وذلك قولك: أقْتَلْتُهُ، أي: عرَّضتهُ للقتل...)) (سيبويه، 1316هـ: 59/4)، ونقول: بَصُرْتُ بالشيء: صرت به بصيرًا عالمًا، وأبصرتُهُ: إذا رأيته (سيبويه، 1316هـ: 62/4)، ولعلّ تعريف ابن الحاجب (ت:646هـ) يؤكد ما نذهب إليه إذ يقول: ((التصريف: علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب)) (ابن الحاجب، 1975 :3/1)، وتعريف ابن مالك

(ت:672هـ) للتصريف ((علم يتعلق ببنية الكلمة ما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة، وإعلال، وشبه ذلك)) (ابن مالك، 1967 :201).

وهذا معناه أنَّ المنهج المختص بدراسة أبنية الكلمة وأحوالها اكتسب صفة العلم عند علماء العربية منذ زمن طويل.

وتأتي لفظة الصرف عند سيبويه ودلالتها التحويل إذ يقول في تغيير انتصاب الفعل المضارع ((تقول لا تأتيني فتحدثني، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول: لا تأتيني ولا تحدثني، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول إلى الاسم)) (سيبويه، 1316هـ: 28/3) .

فسيبويه يفسر للنصب في هذه المواضيع برغبة المتكلم في الا يشرك بين الأول والآخر، فهو يحول معنى الآخر فيخرجه من معنى الأول (حمزة، حسن، وبزي، سلام. 1418هـ: 68).

يتبين من خلال ذلك ((إن تعليل سيبويه للنصب في هذه الأفعال المضارعة يقوم على التمييز بين العطف الذي يشرك الآخر فيما دخل فيه الأول، والتحويل الذي يخرج الآخر مما دخل فيه الاول، فيحول المعنى بتحويل حركة الفعل المضارع من الرفع أو الجزم إلى النصب)) (حمزة، حسن، وبزي، سلام. 1418هـ: 68).

وفي تقدير المعنى واضح مما ذكرنا ان التحويل عند سيبويه هو الصرف وان سيبويه لجأ في تعليل نصب المضارع في الأمثلة السابقة إلى العمليات الذهنية التي تبني المعنى، أي إلى قصد المتكلم الجمع والإشراك بين الحكمين، أو قصده صرف الحكم الثاني عن الأول (سيبويه، 1316هـ:44/3) و(حمزة، حسن، وبزي، سلام، 71418هـ: 70) ، كما يرجع الى هذه العمليات الذهنية لتعليل نصب المستثنى بعد (إلا)، وهي عمليات يريد بها المتكلم إخراج الآخر مما دخل فيه الأول كما يقول سيبويه (حمزة، حسن، وبزي، سلام،1418هـ:70).

وبين تقدير الإعراب وتقدير المعنى ((حين يعلل سيبويه النصب في الفعل المضارع بعد واو المعيّة، أو بعد فاء السببية بالتحول، أو بخروج الآخر مما دخل فيه الأول، فإنَّما يقدم المعنى الذي قام في الذهن وأدى إلى تغيير الإعراب، غير أنَّهُ لا يكتفي بذلك، فلا يعتبر هذا المعنى

عاملًا. وإنَّما يبحث عن عامل لفظي ناصب للفعل؛ ذلك أنَّ تغير المعنى لا ينصب بنفسه، بل بعامل لفظي يقتضيه)) (حمزة، حسن، وبزي، سلام،1418هـ:71).

يقول سيبويه في نصب الفعل المضارع في مثل (لألزمنّك أو تقضيني): ((اعلم أنَّ ما انتصب بعد (أو) فإنَّهُ ينتصب على إضمار (أن) كما انتصب في الفاء والواو على إضمارها) (سيبويه، 1316هـ :46/3).

المبحث الثاني:

أبنية الكلمات عند سيبويه:

أبنية الأسماء والصفات والأفعال ومواضع الزيادات فيها.

الاسم المجرد تكون جميع حروفه أصلية ويقسم على ثلاثة أقسام: ثلاثي ورباعي وخماسي، وقد ذكر الخليل بن احمد الفراهيدي: ((أن الاسم لا يكون أقل من ثلاثة احرف، حرف يبتدأ به وحرف تحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه. فهذه ثلاثة احرف مثل (سَعْد) و(عُمَر) ونحوهما من الأسماء بديء بالعين، وحشيت الكلمة بالميم، ووقف على الراء)) (الخليل، 1914: 3)، وقد التزم سيبويه برأي العالم الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي فكان أعظم أساتذته أثرًا فيه، وأكثرهم اتصالًا به وأخذ عنه، ونقل آرائه وكان يعظمه ويقدره حق قدره.

وتابع سيبويه ذلك ((فقرر أن الاسم المتمكن المظهر لا يكون على أقل من ثلاثة أحرف، وان ما جاء من الأسماء كـ (دَمٍ) و(يَدٍ) وغيرهما ثلاثية الأصول غير أنَّ أحد الأحرف حذف، ويمكن معرفة ذلك بتصغيره أو تكسيره)) (الحديثي، 1965م: 133).

يقول سيبويه: ((ليس في الدنيا اسم اقل عددا من اسم على ثلاثة احرف، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفا وهو في الأصل له، ويردونه في التحقير والجمع، وذلك قولهم في (دَمٍ): (دمَيّ) وفي (حَرٍ): (حُرَيْح) وفي (شَفَةٍ): (شفيَهْةَ)، وفي (عِدَة): (وعَيْدَة)) (سيبويه، 1316هـ: 62/2). وقد كرر هذا القول في عدة مواضع من كتابه(سيبويه، 1316هـ:304/2-305).

أن قانون الاعتدال في الأسماء عند سيبويه واضح في الأسماء المتمكنة التي أكثر ما تجيء على ثلاثة احرف؛ لأنها كأنها هي الأول في كلامهم (الحديثي، 1965م: 134). يتبين لنا ((أن سيبويه نفسه قرر أنه لا وجود لاسم متمكن ثنائي، وإنما جميع الأسماء من ثلاثة أحرف أو اكثر، وما جاء منها على حرفين فإنما هو ثلاثي حذف أحد أحرفه)) (الحديثي، 1965م: 135)، لقد نظر سيبويه إلى الكلمات التي تدخل تحت بحثهِ وهي الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة فوجدها لا يقل عدد حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعلة استوجبت ذلك أو اعتباطًا كما في بعض الألفاظ، ولا تزيد عن خمسة أحرف فألف الميزان من ثلاثة أحرف؛ لأنَّ الكلمات الثلاثية الأصول أكثر استعمالًا من غيرها في الكلام.

لقد ذكر سيبويه أن ما جاء من الكلمات على ثلاثة أحرف هو اكثر الكلام، وأن ما جاء من الرباعي المجرد أقل من الثلاثي، وأن ما جاء من الخماسي المجرد أقل من النوعين الآخرين. فالأسماء المجردة على ثلاثة أحرف وأربعة وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان، فما قصر عن الثلاثة فمحذوف منه، وما زاد عن الخمسة فمزيد فيه (سيبويه، 1316هـ:310/2). وقد قسم سيبويه الأسماء على نوعين: ((قسم يسمى به وهو الأسماء، وقسم يوصف به سواء أكان مشتقًا أم غير مشتق وسماه الصفات وقد بحث هذين القسمين معًا ولم يفصل بينهما)) (الحديثي، 1965م: 135)، يفترض ((أنْ يكون الثلاثي المجرد على أثني عشر بناءً؛ لأنَّ للفاء ثلاثة أحوال: فتح وضم وكسر، ولا يمكن إسكانه لتعذر الابتداء بالساكن، وللعين أربعة أحوال: الحركات الثلاث والسكون، واللام للإعراب أو البناء فلا يتعلق به الوزن)) (الحديثي، 1965م: 135-136).

وفي أبنية الثلاثي المجرد لم يذكر سيبويه ((سوى العشرة التي استعملت فيه وكانت كثيرة الدوران في كلام العرب)) (الحديثي، 1965م: 135)، ذلك لأنَّ ثلاثة ((أحوال الفاء في أربعة أحوال العين تكون اثني عشر بناء، سقط منها بناءان لاستثقال الخروج من ثقيل إلى ثقيل يخالفه وهما: الخروج من كسر إلى ضم، أو من ضم إلى كسر)) (الحديثي، 1965م: 140-141).

وأوزانه هي:

فَعْل: فمن الأسماء: صقر وفهد وكلب ومن الصفات: صعب وضخم.

فِعْل: فمن الأسماء: عِذق وجِذع، ومن الصفات: جلف ونضو.

فُعْل: فمن الأسماء: البرد والقرط ومن الصفات: عبر وجُدّ ومُرّ

فَعَل: فمن الأسماء: جبل وجمل وحمل، ومن الصفات بطل وحسن.

فَعِل: فمن الأسماء: كتف وكبد وفخذ، ومن الصفات: حذر ووجع وحصر.

فَعُل: فمن الأسماء: رجل وسبع وعضد، ومن الصفات: حدث وحذر وخلط.

فُعَل: فمن الأسماء: صرد ونفر وربع، ومن الصفات: حطم ولكع ولبد.

فُعُل: فمن الأسماء: عنق واذن وعضد، ومن الصفات: جنب ونكر وانف.

فِعَل: فمن الأسماء: ضلع وعوض وصقر ولم يذكر سيبويه من الصفات على هذا البناء إلا كلمة واحدة من المعتل يوصف بها الجمع وذلك قول العرب: ((قَومٌ عِدَى))، وهو ليس جمعًا وإنما اسم جمع بمنزلة قولهم: ((السَّفْر)) و((الرَّكْب)) (سيبويه، 1316هـ: 3115/2).

فِعِل: فمن الأسماء: ابل، قال سيبويه: ((ولا نعلم من الأسماء والصفات غيره)) (سيبويه، 1316هـ: 3115/2).

ولو جعل سيبويه رباعيًا أو خماسيًا لاضطره إلى حذف حرف أو اثنين عند وزن كلمة رباعية أو ثلاثية، ولذلك آثر أن يجعل الميزان ثلاثة أحرف.

وفي أبنية الرباعي المجرد ذكر سيبويه خمسة أبنية فقط هي:

فعْلَل: فمن الأسماء: جعفر وعنبر وجندل، ومن الصفات: سلهب وشجعم.

فُعْلُل: فمن الأسماء: برثن وحبرج، ومن الصفات: جرشع، وكندر.

فِعْلِل: فمن الأسماء: زبرج وزئبر وحفرد ، ومن الصفات : عنفص وخرمل .

فِعْللَ فمن الأسماء : درهم وقلعم، ومن الصفات: هجرع وهبلع.

فِعَلّ: فمن الأسماء: الفطحل، ومن الصفات: هزبر وسبطر وقمطر(الحديثي، 1965م: 140-141).

وأنَّ الزيادة على ذلك إذا وزن رباعيًا أو خماسيًا، رؤية سيبويه أنّ ذلك خير من أن يجعله على خمسة أحرف ثم ينقص منه إذا وزن رباعيًا أو ثلاثيًا، والزيادة أسهل من الحذف وجعل (فعل) ميزان له، لأنَّ مخارج الحروف ثلاثة هي: الحلق واللسان والشفتان.

وفي ابنية الخماسي المجرد ذكر سيبويه أربعة ابنية فقط وهي:

فَعَلَلّ: فمن الأسماء: سفرجل وفرزدق وزبرجد، ومن الصفات: شمردل وهمرجل.

فَعْلَلِ: فمن الصفات: حجمرش، وصهصلق(الحديثي، 1965م: 143).

، ولم يذكر سيبويه اسمًا لهذا البناء يقول: ((ولا نعلمه جاء اسما)) (سيبويه، 1316هـ: 341/2).

فُعلّل: فمن الأسماء: خزعبل وقذعملة، ومن الصفات: قد عمل وخبعثن.

فِعْلَلّ: فمن الأسماء: قرطعب وحنبتر، ومن الصفات: جردحل وحنزقر(سيبويه، 1316هـ: 341/2).

وفي مزيد الثلاثي الزيادة من موضع الحروف الزوائد في زيادة الهمزة حيث زيدت في أول الكلمة نحو بناء أَفْعَلَى: قال سيبويه: ((لا نعلم الا أجفلى)) (سيبويه، 1316هـ: 317/2)، وزيادة الألف نحو بناء يفاعل: فمن الأسماء: اليحامد واليرامع، قال سيبويه: ((وهذا قليل في الكلام ولم يجيء صفة)) (سيبويه، 1316هـ: 319/2). وزيادة الياء نحو بناء يَفْعَلّ: ذكر سيبويه مثالًا هو (يهيرّ) (سيبويه، 1316هـ: 346/2)، وزيادة النون ثانية نحو بناء فنعلو: نحو كنداو وهي صفة، ولم يرد هذا البناء اسما، وهذا ما ذهب إليه سيبويه(الحديثي، 1965م: 175) ، وزيادة التاء اولا نحو بناء تَفَعّلُ: نحو: التنوط، وهو اسم قليل، ويكثر في المصادر (سيبويه، 1316هـ: 327/2)، وزيادة الميم اولا نحو بناء مَفعْلة: نحو مزرعة، وقد قال سيبويه بانه ليس في الكلام (مفعل) بغير الهاء(سيبويه، 1316هـ: 328/2). وزيادة الواو ثانية نحو بناء فوَعْلَ: من الأسماء: كوكب، ومن الصفات حومل عند سيبويه صفة (سيبويه، 1316هـ: 328/2).

ولما كان نظر سيبويه التصريف إلى الكلمات من جهة حروفها التي تتألف منها ليعرف أصالتها وزيادتها، ومن جهة هيئة هذهِ الحروف وضبطها على أية صورة كانت، اضطره ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف يسمى بـ(الميزان الصرفي).

الخاتمة:

من خلال ما تقدم خلص البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- بين البحث أنَّ سيبويه أطلق على لفظة الصرف (التصريف) فلم يتضح عنده التعريف بالشكل العلمي حتى إنْ ذكر قواعده ومسائله في الكتاب وهذا يرجع إلى عدم استقرار التعريفات العلمية في عهد سيبويه.

2- أثبت البحث أنَّ السيرافي أوضح مراد سيبويه ولم يخرج في تعريف الصرف عما ذكرها سيبويه وذلك بتناول الجانب الشكلي لأبنية الكلمات وإبرازها.

3- أكد البحث أنَّ التصريف عند سيبويه هو تغيير الكلمات بالحركات والزيادة والحذف والبدل والقلب للحروف من وزن إلى وزن آخر فتعرف أبنية الكلمات وهو ما يسمى بـ(الميزان الصرفي).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

(1) ابن الحاجب، (1975م). شرح الرضي على الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن، لبنان، دار الكتب العلمية.

(2) ابن مالك، (1967م)، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

(3) البيضاني، د. صادق، (1421هـ). نزهة الطرف شرح متن بناء الأفعال في علم الصرف، بيروت– لبنان، دار اللؤلؤة.

(4) الحديثي، خديجة. (1965م). أبنية الصرف في كتاب سيبويه (ط. 1). مكتبة النهضة – بغداد.

(5) الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1914). العين. مطبعة بغداد.

(6) سيبويه، عمرو بن عثمان. (1316هـ). الكتاب (ط. 1). مطبعة بولاق.

(7) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. (د.ت). شرح كتاب سيبويه (مكتبة جامعة القاهرة، رقم 3401). د.ط.

البحوث:

(8) آل ملحان القرني، مهدي بن علي بن مهدي. (1427هـ). الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية والصرفية إلى أواخر القرن العاشر الهجري. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 21(5).

(9) حمزة، حسن، وبزي، سلام. (1418هـ). الصرف بين سيبويه والفراء. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، 53.

(10) يونس، علي يونس، (2015م). كتاب سيبويه في دائرة ضوء علم اللغة الحديث، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (37)، العدد (2).

الرسائل والأطاريح الجامعية:

(11) عبد، جعفر كاظم، (2012م)، الدلالة الصرفية في شرح السيرافي على كتاب سيبويه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، العراق.

References

The Holy Qur'an.

1- Ibn al-Hajib, (1975CE). Al-Radi's Commentary on al-Shafiya, edited by Muhammad Nur al-Hasan, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

2- Ibn Malik, (1967CE). Commentary on Tashil al-Fawa'id wa Takmil al-Maqasid, edited by Muhammad Kamil Barakat, Cairo, Dar al-Kitab al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution.

3- Al-Baydani, Dr. Sadiq, (1421AH). Nuzhat al-Taraf: A Commentary on the Text of Verb Construction in Morphology, Beirut, Lebanon, Dar al-Lu'lu'a.

4- Al-Hadithi, Khadija, (1965CE). Morphological Structures in Sibawayh's Book (1st ed.). Maktabat al-Nahda, Baghdad.

5- Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, (1914CE). Al-'Ayn. Baghdad Press.

6- Sibawayh, 'Amr ibn 'Uthman, (1316AH). Al-Kitab (1st ed.). Bulaq Press.

7- Al-Sirafi, Abu Sa'id al-Hasan ibn 'Abd Allah, (n.d.). Explanation of Sibawayh's Book (Cairo University Library, No. 3401). n.d.

Research:

8- Al-Malhan Al-Qarni, Mahdi bin Ali bin Mahdi. (1427AH). Morphological Arrangement in Grammatical and Morphological Works up to the Late Tenth Century AH. Umm Al-Qura University Journal of Sharia, Arabic Language and Literature, 21(.(5

9- Hamza, Hassan, and Bazi, Salam. (1418AH). Morphology between Sibawayh and Al-Farra. Journal of the Jordanian Arabic Language Academy, .53

10- Younis, Ali Younis, (2015CE). Sibawayh's Book in the Light of Modern Linguistics. Tishreen University Journal of Scientific Research and Studies, Arts and Humanities Series, Volume (37), Issue (.(2

University theses and dissertations:

11- Abd, Jaafar Kazem, (2012AD), Morphological Significance in Al-Sirafi's Commentary on Sibawayh's Book, Unpublished Master's Thesis, Al-Qadisiyah University, College of Education, Iraq.